

الكاردينال لويس رفاييل ساكو في حوار جريء لحامل الرسالة

التجديد متعب للبعض لأنه يتضمن تغيير نمط التفكير

صوت البابا فرنسيس هو صوت نبوي في هذا الزمن الصعب

التعليم المسيحي يجب أن يكون بلغة معاصرة مفهومة

البابا تواضروس شخصية روحانية مسكونية من الدرجة الأولى

فريق الحوار: الأب رفيق جريش - لولا لحام - ريماء السيقلي - ميرا ممدوح

في مقابلة حصرية لجريدة حامل الرسالة، تحدث البطريك الكاردينال لويس رفاييل ساكو بطريك الكلدان من قلبه، وكشف العديد من خفايا زيارة البابا فرنسيس للعراق، وكرر مطالبته لجميع الأطياف بالحوار، الذي يعتبره طوق نجاة العالم العربي.



الفلوس». وحاولت أن أوضح ذلك لكن في النهاية تم تعييني. ولذلك استشير دائما خبراء في هذا الشأن لديهم نزاهة وشفافية سواء كانوا رجال الدين أو علمانيين، والكنيسة عليها أن تكون مثال لهذه النزاهة.

المال مغر ويمكن للإنسان أن يفقد مبادئه وأخلاقه أمام تجربة المال والسلطة، خاصة مع الظروف الاقتصادية الحالية، ويبقى الإنسان «إنساناً» ضعيفاً يمكن أن يقع في هذه التجربة. وهناك أشخاصاً كانت الكنيسة يفصلهم أو مقاضاتهم لعدم أمانتهم. أنا أيضاً عضو بمجمع التربية، وهذا أمر أحس له كثيراً ودائماً ما أطالب بوضع مصطلحات جديدة تخاطب الناس وتجذبهم للإيمان. ولدي عضوية بمجمع الكنائس الشرقية.

عرفنا بعض جوانب حياتكم الشخصية، متى شعرتם بدعوة الكهنوت؟

كان عمري ١٢ سنة ولدي أخت راهبة، التحقت بالإكليريكية الصغرى، وهناك شبتين أثرا في: عندما كنت أذهب مع والدائي لتعلم المزامير في المصل، كنت أ شاهد كاهن كبير في السن وكان تقياً وشدياً إليه، وكنت أتمنى أن أصبح مثله. الشيء الثاني كان رؤية راهب في الشارع، يصلي بمسبحة، وهذا المشهد أثر أيضاً في، كنا عشرين طفلاً في الإكليريكية الصغرى وبعدها ترك المعهد ١٩ منهم وأصبحت وحدي.

في المعهد الدومينيكي وقتها كان لا بد أن أتحدث الفرنسية، وكانت الحياة صعبة وقاسية، وهذه السوسة كونتنا وعلمتنا لأنه بها شيء من الزهد والمتابعة والتعمق، وهذه أشياء تعلمنا منها ولورت شخصياتنا، اخترت ١ مايو لأعلن نذوري، وعملت في المطرانية التي كان بها الكاهن الذي أعجبت به في طفولتي لكنه لم يتهمني وكان يصلي كل القدايس وحده ويترك لي أشياء بسيطة لأفعلها! لكن في الوقت ذاته كان لدي الكثير لأتعلمه.

درست في روما وبسبب الحرب العراقية الإيرانية، لم أستطع العودة إليها، وسافرت لأمريكا وعملت على نقاط التقارب بين المسلمين والمسيحيين. وبعدها خاطبني المطران للعودة إلى العراق، وقبل العودة التقيت البابا يوحنا بولس الثاني في روما فسألني ماذا سوف أفعل عند عودتي للعراق فقلت له من الممكن أن أصبح جندياً، فما كان من قداسته الآن أن قال لي لا سوف أعينك مديراً للمعهد، وهذا ما حدث بالفعل.

وأتذكر أنني قابلت الرئيس الأسبق صدام حسين حتى عطيني من الخدمة في العسكرية وقتل له أنني أحمل الدكتوراه، وأتذكر وقتها أنه قال لي «إدعيلي..»، وبعدها سيجل لحصول على دكتوراه ثانية.

تحدثتم عن الحوار كثيراً.. فهل كان الحوار موضوعاً أساسياً في الكتب العشرين التي قمتم بتأليفها؟

هذا جزء مهم من الحياة، أساس الدين هو الحوار، والإنسان اجتماعي بطبعه لا يعيش وحده ولا يمكن أن يعيش بدون حوار. وعندما قام شخص بالتهجم علياً دفعني هذا لدراسة الإسلام. المسلمون يحترمون من يدرس الإسلام، وأنا أشجع كهنتنا على دراسة الإسلام فكيف نعيش مع أشخاص لا نعرفهم؟ ويجب علينا كمسيحيين أن نتعرف على الإسلام الصحيح فالمسيحي في الأصل محب للكل.

تريد منكم توجيه رسائل قصيرة لبعض الشخصيات.

❑❑❑ وفيبدأ بقدااسة البابا فرنسيس.. أروجو يا قداسة البابا استمر على هذا الخطاب النبوي الجريء.

❑❑❑ الرئيس العراقي.. فخامتكم صمام أمان وتقومون بمبادرة ممتازة لحماية العراق.

❑❑❑ سماحة الإمام على السبيستاني.. يا سماحة المرجع الديني الأعلى على السبيستاني: من فضلك حافظ على الحكم الرشيد.

❑❑❑ مسيحيو العراق.. هذه أرضكم وهويتكم وعليك أن تتواصلوا رغم من كل التحديات.

❑❑❑ الإكليروس العربي بشكل عام.. أنتم هنا في مناصبكم من أجل الجميع.

❑❑❑ المسيحيون في مصر.. لكم وزن ورونق ولا بد أن تلعبوا دوراً هاماً تجاه الشرق الأوسط المسيحي.

❑❑❑ الرئيس السيسي.. أقول لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي الله يديمك ويديم كل ما تفعله.

❑❑❑ الشباب العربي.. أقول لهم أن يتحملوا مسؤوليتهم المصرية ولا يكون انتهازيين بل يكونوا شجعان سائرين نحو العمل الأفضل.

رئيس مجلس الإدارة: الأب رفيق جريش

رئيس التحرير: لولا لحام

مدير التحرير: ميرا ممدوح

المدير الفني: رامي ويصا

العنوان: ٩ شارع عدلي القاهرة

تليفون: ٢٣٩١١٥٦٨ ٠١٢٨٠٠٨٠٩٤

-فاكس: ٢٣٩١٢٩١٧

www.lemessenger-online.com

lemessageregyp@gmail.com



وكيف كان شعور البابا عن زيارة مدينة أور، موطن النبي إبراهيم؟

وفي أور كان هناك لقاء صلاة مشتركة مثلما فعل فرنسيس الأسيزي والكلمات كانت مرتبة والحضور متنوع والجميع كان كأنه عائلة واحدة، وهذا خلق ثقافة جديدة لدى الناس. وأتذكر قبل زيارة البابا، شاهدت امرأة مسلمة تشعل شمعاً، وعندما تحدثت إليها قالت لي حرفياً: «هذا هو أماننا الأخير». وقيل لمغادرة البابا سألته: «هل قداسكم مبسوط؟» فأجاب بنعم، وأنه يصلي من أجل العراق ويحمله في قلبه، وبعد سنة كاملة وفي زيارتنا التالية للفايكاتكان، شكرناه وكرر نفس الكلام.

إبراهيم أبو الأنبياء يجمع الكل. فهو أبونا كلنا يهودي، مسيحي، مسلم.. نحن لا نخلط اليهود مع الصهاينة، فهناك يهود يرفضون الصهيونية، ولكننا نؤمن بالله الواحد. أيام الزيارة كانت مباركة، والبابا كان متاثراً جداً. البابا صلى كمؤمن وكان يوجد مسؤولية في صلاته.

تقولون أن البابا صلى قداساً كلدانياً؟

نعم صلى البابا لأول مرة بطقس غير لاتيني قبل الصلوات قلت للبابا أنه لا يوجد لدينا لاتين في العراق، وقداسكم بابا لكل الكاثوليك، وأتمنى أن تقداسوا بالطقس الكلداني، وقمنا بالفعل بتصوير قداس الكلداني وقداسة البابا «تدرب» عليه، وهذا ما حدث بالفعل وقال لي بعدها أنها صلاة جميلة.

هل تهدد داعش العراق أثناء انشغال الجميع بالحرب الأوكرانية الروسية؟

داعش الآن قوة عسكرية ضعيفة جداً، لكن هناك بعض الناس المظلومين والمهمشين الذين يقومون بأعمال عنف وانتقام ربما لا ينتمون لداعش.

أما عن الحرب الأوكرانية الروسية فأراها حرب بالنيابة، وإذا لم نحيتها يمكن أن تتسبب في حرب عالمية نووية، فكيف يتم إرسال أسلحة متطورة للحرب في أوكرانيا؟ يجب أن يجد الطرفان طريقاً للسلام، والدول يجب أن تساعدتهما على السلام لا على استمرار الاقتتال هذا أمر لا أخلاقي. استيلاء روسيا على أوكرانيا سوف يشجع دولاً أخرى للاستيلاء على دول مجاورة لها هذه أطماع استعمارية ترجع بنا إلى عصر الإمبراطوريات وهو أمر مرعب. يومياً نصلي من أجل السلام، لأن هذا الحال يؤثر علينا من جميع النواحي. ولكن نحن كدول عربية نامية ليس لدينا قدرة وقوة مثل روسيا أو أمريكا أو الصين، سوف يتم «إبتلاعنا».

ماهي رؤيتك لعمل مجلس الشرق الأوسط والذي تعقد جلسته العامة حالياً؟

مجلس كنائس الشرق الأوسط هو المؤسسة الوحيدة التي تجمع كل المسيحيين في الشرق الأوسط، وأنا توليت لمدة خمس سنوات رئاسة العائلة الكاثوليكية في المجلس، وأتمنى أن نخرج من إطار العقلية الطائفية المحدودة لنعمل كفريق واحد ونحترم هويتنا وكنائسنا وراثساتنا نحن أمامنا تحديات كبيرة لا يمكن أن نواجهها ككنائس منعزلة ولكن سوياً فعلينا أن نثبت وجودنا ونحافظ على تواصلنا لنؤمن العيش المشترك والحقوق المساواة لوطنائنا.

نحن نعيش في قلق وخوف وقوانين تحد من كرامة المسيحيين، وكثير منا يعيش في الزمن العثماني. علينا المطالبة بقوانين جديدة خاصة للأحوال الشخصية، وهذا عمل علينا أن نشترك فيه جميعاً.

يضع بعض العلماء عراقيل في مشروعات قوانين الأحوال الشخصية، فكيف ترى هذا؟

فضيلة الأمام قامة روحية منفتحة، وهذا الإرث الفقهي لا بد من إعادة النظر فيه، فالفقه من أجل المجتمع والناس، فلسنا نعيش في القرون الأولى. بل نحن في القرن الواحد وعشرين. فلندرس الإيجابيات الموجودة في الغرب دون أن نخاف، فالدين منفتح على كل ما هو سليم وصالح ويهمل كل ما هو سيء. نحن نحتاج لتشريعات وقوانين جديدة تؤمن حقوق كل إنسان وكرامته وحرية ومعتقد.

إلى جانب مسؤوليتكم الكنسية في العراق، غببتكم عضو في ٤ جمعيات فاتيكانية، واحد منها المجمع الاقتصادي، والذي دائماً ما يثار حوله انتقادات قاسية..

فكيف ترى هذا الأمر؟

لقد تقاضجت بتعييني في اللجنة الاقتصادية لأنني «لا أحب

الشيء. نحن، كاثوليك أو أرثوذكس أو بروتستانت، نحمل اسم المسيح الذي يعني المحبة، حتى محبة الأعداء، والمحبة هي قيمتنا الرئيسية ولابد أن نعلي من شأنها.

أكبر تحدٍين نواجههما هو هذا الجانب السياسي للتطرف الذي أصبح ظاهرة، وعدم المبالاة للقيم الدينية. وهذا أمر مخيف وسيء للمسيحية، الطلاق والإجهاض والموت الرحيم والمساكنة والتفكك المجتمعي يحولون الإنسان إلى كائن استهلاكي، في حين أن الجانب الديني هو جزء أساسي فينا وفي المجتمع، لابد من وجود رادع ضميري، وإذا كان هذا غائباً، فهذا أمر مخيف جداً. الحرية في النهاية لا تعني الفوضى وإنما نقصد الحرية المنظمة.

في وجهة نظركم ما سبب هجرة المسيحيين في العراق؟ الاضطهاد والتمييز والنظرة السيئة للمسيحي ومعاملة على أنه مواطن درجة ثانية، وهذا ليس فقط في العراق ولكن في كثير من الدول، وهذا أمر لابد أن ينتهي.

لدى غببتكم عدة دعوات للعراقيين بالعودة.. ما هو صدى هذه الدعوات؟

العودة لابد أن تقتصر بالعيش الحر والكرام، وأن يتم التعامل مع العراقي على أنه مواطن فقط، بغض النظر عن دينه، الدين أمر لا يخص الدولة التي مهمتها تنظيم حياة المجتمع، وأن تساوي بين المواطنين.

نريد دولة مدنية لا دينية، وهما شئين مختلفان تماماً، أوروبا تقدمت بسبب فصل الدين عن السياسة، ونحن علينا أن نحافظ على القيم الدينية والروحية والثوابت ولدينا أمل كبير في التغيير. قبل مجيء الإسلام وعلى مدار تاريخنا وبعدها نحن كمسيحيين كان لدينا دور ثقافي وتنموي، ففي مثلاً وقت العباسيين، كان يوجد في بيت الحكمة مسيحيين كثر، ومسئول الخزينة كان دائماً مسيحياً. ففي الوقت الذي جاء فيه المسلمون إلى بلادنا كمحاربين. كان المسيحيون لديهم مدارس ومستشفيات وجامعات ونخب، وكل هذه المؤسسات فتحت أبوابها للمسلمين وساعد هذا في تقدمهم. واليوم يوجد نخب مسيحية فاعلة. المسيحي لا يجب أن يشعر أنه مهمل، بل يجب أن يكون لديه ثقة وشجاعة وأن يطالب بحقوقه.

هل يتوافق فكر الحكومة الحالية العراقية مع فكركم أم هناك اختلافات؟

الكل متفق. وعلاقتنا مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والمراجعات السنوية والشيعية جيدة، والكل اليوم يطالب بمعدنية الدولة والخروج من الطائفية.

وللأسف المشكلة التي نواجهها أكبر من الدولة، أولاً القرار الداخلي ليس حراً بالكامل، وهناك طبقة سياسة جديدة همها الوصول للسلطة والمال، وهذا تحد كبير لقد قمنا باستنساخ التجربة اللبنانية في التقسيمات الطائفية في السلطة وهذا أمر ليس بجيد، المظاهرات عندنا تطالب بوطن، فالوطن مختلط والمال العام كله مسروق، ولا توجد مشروعات تنمية ولا كهرباء. للأسف تلاشت نهضة جامعاتنا ومستشفياتنا وتراجعت كثيراً.

ما الذي يمكن أن يشجع العراقيين الصامدين في العراق؟

زيارة البابا كانت مهمة جداً وخطاباته عن الأخوة والتنوع والاحترام والغفران في مجتمع قبلي، وكذلك لقاءه مع السياسيين.

لقاء قداسة البابا ورئيس الجمهورية حضره ٢٥٠ سياسي وقال أمام الكل أن «العراق أيضاً أرض المسيحيين»، السبيستاني نفسه قال: «نحن جزء منكم وأنتم جزء منا»، وكلها علامات رجاء لابد أن تستثمر، ولقد استثمرت حديث السبيستاني أكثر من مرة لأنه بمثابة فتوى مهمة تحمي الكل، وهناك تحركات إيجابية تحدث وأتمنى أن تكون جماعية وليست فردية.

كنتم غببتكم قرييون من البابا في العراق.. كيف رأيتم لقاءه مع السبيستاني؟

إيجابي جداً، كان المفروض أن يستمر اللقاء ١٥ دقيقة فقط ولكنه استمر ٥٠ دقيقة، والسيد السبيستاني طلب من البابا ألا يقابل السياسيين الفاسدين الطريف أنه عندما وصلنا إليه كان السبيستاني جالساً ولم يستطع أن يقف فعمره حوالي ٩٠ عاماً. ولكنه كان في النهاية متأثراً للغاية ورافقتنا منذودا حتى الباب، وظل يمسك يد البابا ولم يتركها، بالرغم من كبر سنه وصحته المتواضعة، واستطاع أن أصف اللقاء بأنه «ممتاز».

التقيتم غببتكم في استهلال زيارتك لمصر شيخ الأزهر والبابا تواضروس والعديد من المسؤولين.. كيف تصفون لنا هذه اللقاءات؟

كنت حريصاً أن أقابل شيخ الأزهر وقمت بدعوته لزيارة العراق. كما أنني مكلف بدعوته لفتح حوار صريح معه، لأن في رأيي أن المسلمين ليس لهم مستقبل إلا بمعاينة أسلوب الوسطية، وقد عبر شيخ الأزهر عن ترحيبه بهذا الحوار.

قلت لشيخ الأزهر أن التاريخ يقول لنا أن المسيحيين تاريخياً قاموا باستقبال واحتضان فتوحات المسلمين، فلماذا لا يحدث هذا الآن؟ فقال الإمام الأكبر أنه يبحث مع قداسة البابا فرنسيس وآخرين استرجاع هذه الحالة من التواصل الإيجابي والوثام.

التقيت أيضاً خلال زيارتي لمصر العديد من المسؤولين لأنني أرى مهما للغاية عمل علاقات مع جميع الأطياف. ففي العراق مثلاً، زرت سماحة الإمام الشيعي على السبيستاني والكثير من المسؤولين العراقيين، ولابد خلال لقاءاتنا هذه أن نقول الحقيقة ونحدث عن واقعنا.

فبالحديث الصريح الصادق يتم احترامنا.. أما لو استمرينا في المجاملة طول الوقت سيتم استضعافنا.

غببتك قابلتم أيضاً قداسة البابا تواضروس..

البابا تواضروس شخصية روحانية مسكونية من الدرجة الأولى، وأدعوه أن يكسر القيود، فأني كنيسة لابد أن تمشي إلى الأمام وتفتح على العالم ولا يصح أن يقيدوا أي شيء، تاريخياً كانت الكنيسة واحدة وكل الاختلافات تولدت مع مرور الزمن طقوس الكنيسة نفسها لم تهبط علينا من السماء وإنما جاءت بمرور الزمن. والواقع أن الآباء في القرون الأولى للمسيحية كانوا أفضل منا اليوم. ففي مثلاً عام ٣٦٠ أنشأ القديس مار إفرام «جوقة»، وكان يوجد شمامسة نساء، واليوم يوجد تمييز عنصري على أساس الجنس.

لنتحدث عن السنودس الذي دعا إليه قداسة البابا فرنسيس.. كيف تقرأ يا سيدنا أفكار البابا في هذا الشأن؟

صوت البابا هو صوت نبوي في هذا الزمن الصعب، قداسه جريء، وواو! ما يقوله، وهناك حاجة فعلية للتجديد. والقيام بالتجديد بعد ٢٠٠٠ سنة من ميلاد المسيحية ليس أمراً سهلاً. وهذا السنودس الذي نحضر له جميعاً مهم جداً لتجديد الكنيسة في هذا الزمن المتشابك ووسط التحديات والصراعات ليعطيها صفاء، وليخرجنا نحن جميعاً من السلطوية والتقليد والتطرف.

اليوم، لا يجب أن نخاطب الناس بالمصطلحات التي تعودنا عليها تاريخياً، والتي إلى الآن غير مفهومة، مثل «الأقنوم» وغيره، فمن يفهم اليوم هذه المصطلحات؟ هذه لغة فلسفية منطقية كانت موجود في وقت ما. التعليم المسيحي يجب أن يكون بلغة معاصرة مفهومة ومقبولة للجميع وليس فقط لنا نحن المسيحيين، ودعونا نفكر.. نحن كشرقيين، كيف نقدم إيماننا للمسلمين حتى يقبلونا ولا يظنون أننا كفار أو مشركين؟ هذا هو واجبنا الأول.

طقوسنا ليست منزلة من السماء، بل هي طقوس قام بإعدادها الآباء السابقون طبقاً للظروف والثقافات واللغات الموجودة آنذاك.

وهذا ينطبق على جغرافيا الشعوب أيضاً، فمثلاً العراق منذ ١٥٠٠ عام كان مواطنوها أما مزارعين أو رعاة أو رهبان، واليوم الوضع مختلف، فالقداس مثلاً لا يجب أن يزيد وقته عن ساعة، وأيضاً الصلوات يجب أن تلامس قلوب ووجدان الحضور ليفهموها ويشتركوا فيها، ولذلك قمنا بعمل تجديد «ليتورجي» رسمي. وهذه النصوص صلي بها قداسة البابا وكان هذا المرة الأولى التي يقس فيها بطقس غير لاتيني.

مع كل ما يفضله البابا من أجل التجديد.. هل السلطة الكنسية جادة وراغبة في مواصلة التجديد؟

هناك أصوات تدعم البابا وهناك أصوات أقوى تقف ضده، وأنا قريب من البابا وفي ذات الوقت عضو في أربع مجامع فاتيكانية، التجديد متعب للبعض، لأنه يتضمن تغيير نمط التفكير. وفي تقديري التجديد مهم ومطلوب، ويجب أن تكون الكنيسة والأكليروس على حس ليتورجي ملتزم ومتزن ولكن ليس متشدد.

ويوجد أيضاً تقديمون يحبون التجديد لدرجة أنهم يريدون «كنس»

كل شيء، وهذا أيضاً غير مقبول، التوازن مطلوب هنا.

لابد أن نتقارب مع الأرثوذكس لأننا كنيسة واحدة، متنوعة، ولا بد أن يغلب الطابع العربي على صلواتنا، قولوا لي كم شخص يعرف القبطي أو اليوناني أو الكلداني أو السرياني؟ فلا بد أن تتحول الليتورجية إلى العربية نحن في العراق نقس بالعربي مع أجزاء بسيطة من الكلداني السرياني.

ولكن أفكار غببتكم تقدمية ويمكن أن تواجه كثير من التحديات..

واقفنا يجعلنا ننظر للأمام ويجعلنا نشعر بالتحدّي، ربما لأننا في مجتمع مسلم.. رسالتي إلى اخواتي المسلمين أن أقدم لهم إيماني المسيحي بشكل مقبول، فمثلاً هناك كثير من المسلمين يتعجبون من روحانية الصلاة والطقوس التي لدينا، فلا بد أن نبرز روحانيتنا والمشاركة بين الرجال والنساء في جو مملوء بالخشوع.

كيف ترون مستقبل العراق اليوم؟

يجب أن ينتهي هذا الوضع المتشدد وهذا النظام الطائفي. فالعالم كله يسير عكس هذا الاتجاه. الكل يريد أن يتحد، وهم من ناحية أخرى سيسبون الدين ويعملون غطاءً دينياً شرعياً لكل شيء. الدين لا يسير دولة، ولا يوجد دين عنده برنامج سياسي.

لدي رسالة جاملة للكل. وبسبب خلط الدين مع السياسية، استخدم البعض الإسلام المتسامح لخلق إسلام آخر متشدد، ونحن المسيحيون لدينا نفس



60e année

Dimanche 29 Mai 2022

HEBDOMADAIRE CATHOLIQUE

No. 3279

Le Messenger

Rédacteur en chef : Loula Lahham

Propriété : le Vicariat latin d'Egypte

François: Les éducateurs, protagonistes d'un changement de style de vie

Ce samedi 21 mai, le Pape François a reçu en audience les Frères des Écoles Chrétiennes, congrégation de religieux investis dans l'éducation, à l'occasion de leur 46e chapitre général. Il les a encouragés à mettre les principes évangéliques au cœur de leur mission, et à contribuer à répondre aux défis actuels – en particulier ceux de la fraternité et de la protection de l'environnement.

Radio Vatican -

«Le chemin vraiment nouveau, c'est Jésus-Christ: en le suivant, en marchant avec lui, notre vie est transformée, et nous devenons à notre tour levain, sel, lumière», a d'abord rappelé le Souverain Pontife au début de cette audience. Pour les fils spirituels de saint Jean-Baptiste de la Salle, les chemins à parcourir sont ceux de l'éducation, dans des établissements scolaires implantés dans une centaine de pays. Le Saint-Père a remercié les Frères des Écoles Chrétiennes pour leur engagement. «C'est un travail qui demande beaucoup, mais qui donne beaucoup!», s'est-il exclamé. Le Pape François a rencontré en audience les recteurs des universités publiques de Rome et de la région du Latium. Il les a invités à fonder leur enseignement sur un héritage plus...



Partir des consciences

Le Pape a ensuite parlé de «l'urgence éducative» actuelle, d'autant plus aiguë que les deux principaux défis de notre époque – «le défi de la fraternité et le défi du soin de la maison commune» – ne peuvent être relevés «que par l'éducation». Il s'agit donc de «défis éducatifs», face auxquels les chrétiens s'engagent déjà pour trouver de nouvelles voies. Les Frères des Écoles Chrétiennes, a estimé le Souverain Pontife, sont «en première ligne, éduquant pour passer d'un monde fermé à un monde ouvert; d'une culture du jetable à une culture du soin; d'une culture du rejet à une culture de l'intégration, de la poursuite des intérêts particuliers à la poursuite du bien commun». «En tant qu'éducateurs, vous savez très bien que cette transformation doit partir de la conscience, sinon elle ne sera qu'une façade», a averti le Pape, plaçant à

nouveau pour une «alliance éducative» avec les familles, avec les communautés et les agrégations ecclésiales, avec les réalités éducatives présentes sur le territoire.

Recevoir pour mieux donner

Le Successeur de Pierre a toutefois prévenu les Lasalliens: «pour être de bons travailleurs, vous ne devez pas vous négliger! Vous ne pouvez pas donner aux jeunes ce que vous n'avez pas en vous». L'éducateur chrétien, est donc avant tout «un témoin», à l'école du Christ.

Insistant sur que les écoles gérées par ces frères «soient chrétiennes non pas de nom mais de fait», le Pape a enfin encouragé ces derniers à aller «de l'avant avec la joie d'évangéliser en éduquant et d'éduquer en évangélisant».

Mgr Gallagher en Ukraine: le Saint-Siège persévère dans la recherche de paix

À l'issue de son entretien avec le ministre ukrainien des Affaires étrangères, Dmytro Kuleba, le Secrétaire du Saint-Siège pour les Relations avec les États, Mgr Gallagher, a donné une conférence de presse à Kiev, vendredi 20 mai. Il a renouvelé la proximité du Pape aux Ukrainiens, et rappelé combien le Saint-Siège persévérerait dans ses efforts pour restaurer la paix, au 86e jour de guerre.

Radio Vatican -

Lors de cette allocution, Mgr Paul Richard Gallagher a commencé par évoquer les circonstances de sa visite prévue de longue date dans le pays. «En temps de paix, elle serait axée sur les éléments positifs des relations bilatérales entre le Saint-Siège et l'Ukraine, d'autant que cette année 2022 marque le 30e anniversaire de nos liens diplomatiques. Ayant été établies le 8 février 1992, nos relations ont été positives tout au long de cette période mais se sont intensifiées, en particulier au cours de la dernière décennie», a déclaré le diplomate britannique, satisfait des interactions diplomatiques avec Kiev ces dernières années.

Il a rappelé les différentes visites bilatérales ayant ponctuées ces relations: celle du président Volodymyr Zelensky le 8 février 2020 au Vatican, celle du Premier ministre Denis Shmyhal le 25 mars 2021 au Vatican, ainsi que celle du cardinal Pietro Parolin, Secrétaire d'État du Saint-Siège à Kiev, du 23 au 25 août 2021, à l'occasion du 30e anniversaire de l'indépendance de l'Ukraine. À ces visites s'ajoutent les échanges de lettres et d'appels téléphoniques entre le Saint-Père et le président Zelenskyy, qui ont pris «une importance accrue dans le triste contexte» de la guerre dans le Donbass ces dernières années et de la guerre en Ukraine depuis février.

«Le Pape souffre énormément des décès»

Mgr Gallagher a renouvelé la proximité du Saint-Siège et du Pape François avec le peuple ukrainien, en particulier à la lumière de l'agression de la Russie contre l'Ukraine. «Je vous assure que le Saint-Père et ses plus proches collaborateurs, dont je fais partie, souffrent énormément des nombreux décès, des violences de toutes sortes, de la dévastation des villes et des infrastructures, de la séparation de tant de familles, et des millions de personnes déplacées et de réfugiés», a-t-il



relevé en ce 86e jour de guerre.

Le diplomate du Saint-Siège a expliqué «la "limite" des tentatives humaines pour trouver des moyens immédiats de mettre fin à ce conflit insensé», assurant que la foi en Dieu et en l'humanité oblige cependant à persévérer dans la poursuite de la paix par la prière, les paroles et les actes et à ne pas succomber facilement à ces énormes défis. Sa visite s'inscrit dans la continuité de l'attention particulière que le Saint-Père porte à l'Ukraine, comme en témoigne l'envoi du cardinal Konrad Krajewski, Aumônier apostolique, et du cardinal Michael Czerny, préfet du Dicastère pour le service du développement humain intégral.

«Le plaidoyer passionné pour la paix»

Mgr Gallagher a relaté sa visite ce vendredi 20 mai de trois localités martyres: Vorzel, Bucha et Irpen. Il a estimé que sa rencontre avec les autorités gouvernementales et municipales de la nation ukrainienne, ainsi que la rencontre avec certains représentants religieux et les personnes gravement touchées par le conflit, lui ont permis «de toucher les blessures du peuple ukrainien et d'entendre leur plaidoyer passionné pour la paix». Par l'intermédiaire de Mgr Gallagher, le Saint-Siège réaffirme ainsi sa volonté d'aider un véritable processus de négociation, qu'il considère comme la juste voie vers une résolution juste et permanente.

Hong Kong: L'étau se resserre autour des chrétiens

L'arrestation du cardinal Zen a démontré l'extrême fragilité des chrétiens à Hong Kong. La liberté religieuse y est en net recul, les contrôles politiques de plus en plus fréquents et l'Église ouvertement attaquée. Le point de la situation par le géopoliticien Jean-Baptiste Noé.

Aleteia –

Le cardinal et ancien archevêque de Hong Kong, Joseph Zen, 90 ans, a été brièvement arrêté avec trois autres personnes puis relâché sous caution. Opposant de toujours au régime communiste, très dubitatif à l'égard de l'accord conclu entre le Saint-Siège et la République populaire de Chine, le cardinal Zen est à la fois une figure de l'opposition au communisme et un adversaire déclaré du régime. Depuis que Pékin a fait main basse sur la ville, en janvier 2021, supprimant de facto l'exception hongkongaise en matière de liberté politique et intellectuelle, l'étau s'est resserré sur les chrétiens, protestants et catholiques, dont beaucoup ont été les grandes figures des mouvements de contestation des années passées. S'en prendre au cardinal Zen est donc un message clair de Pékin à ses opposants: le régime n'hésitera pas à s'en prendre aux figures les plus médiatiques, quand bien même elle disposerait de soutiens internationaux, et même si elles sont âgées. La Chine est maître dans l'art de la guerre d'intoxication et sait gagner sans combattre. La mainmise sur Hong Kong avait été effectuée durant les événements du Capitole à Washington: le monde occidental regardait ailleurs et a laissé faire la Chine. En ce moment, c'est vers l'Ukraine que tout le monde regarde, Xi Jinping se croit donc à l'abri de sanctions et de réprobations. Qui oserait du reste établir des sanctions économiques contre la Chine comme cela se fait contre la Russie? Cette situation d'impunité renforce la prévalence de Pékin et inquiète d'autant plus les opposants.

Une loi anti opposition

Le cardinal Zen est accusé de collusion avec des forces étrangères. L'accusation se fonde sur sa responsabilité dans la création du «Fonds du 12-juin», créé pour aider les personnes blessées et arrêtées lors des manifestations pour la

démocratie qui se sont déroulées entre le 12 juin 2019 et le 1er juillet 2020, jour où la Chine a adopté la loi de sécurité nationale. Si le fonds recueillait des dons, notamment de l'étranger, il a arrêté ses activités 1er juillet 2020 quand la loi sur la sécurité nationale est entrée en application. Il s'agit donc d'une application rétroactive d'une loi qui est de toute façon liberticide.

L'arrestation du cardinal Zen est vue comme un message de la nouvelle administration pour bien signifier que la tolérance de l'ancienne appartient bien au passé.

Cette arrestation s'inscrit dans le cadre du changement de gouvernement à Hong Kong. L'ancien gouverneur, Carrie Lam, catholique, bien que nommée par Pékin, avait appliqué avec une certaine désapprobation les lois de rétorsions. Elle avait eu à affronter les violentes manifestations de 2019 et 2020 qui avait sapé son autorité. Le collège électoral qui élit le gouverneur, et qui est composé de personnes acquises à Pékin, a donc choisi John Lee le 8 mai dernier pour lui succéder. Bien que celui-ci n'entrera en fonction que le 1er juillet, l'arrestation du cardinal Zen est vue comme un message de la nouvelle administration pour bien signifier que la tolérance de l'ancienne appartient bien au passé. Les catholiques de Hong Kong peuvent donc s'attendre à des jours difficiles, compte tenu aussi de ce que subissent déjà les chrétiens de la Chine de l'intérieur. Vexations, interdiction des cours de catéchisme et de l'accès aux églises pour les enfants, attaques contre les prêtres qui ne sont pas membres de l'Église officielle, la position des chrétiens de Chine est particulièrement délicate. Les accords avec le Saint-Siège n'ont rien donné et n'ont nullement permis de desserrer l'étau. Pour la diplomatie pontificale, tout reste encore à faire et pour les chrétiens de Hong Kong l'avenir n'est pas des plus radieux.

EVA
Skin Care

جديد

نعومة وانعاش
ثوابت كل يوم

ROYAL Island
Shower Gel
جل الاستحمام

Pleasure of Softness and Freshness
متعة النعومة والانعاش

1 LITRE

f/Evacare shop.eva-cosmetics.com

Info Chrétienne –
Le père Christian Okewu Emmanuel, chancelier de l'archidiocèse de Kaduna, a annoncé la mort du père Joseph Akete Bako, enlevé en mars dernier. Des propos rapportés par l'Agence Fides.



«Avec un cœur attristé, mais avec une totale soumission à la volonté de Dieu, nous annonçons le décès du Père Joseph Akete Bako, mort entre les mains de ses ravisseurs entre le 18 et le 20 avril 2022».

Le religieux âgé de 48 ans avait été enlevé dans la nuit du 8 mars, aux côtés de son frère en visite chez lui, alors qu'ils se trouvaient dans la résidence du prêtre à l'église Saint Jean. Quatre autres personnes dans des maisons voisines avaient également été enlevées par les ravisseurs.

«Son frère a été tué en sa présence et à la suite de cela, son état (il était malade depuis un certain temps) s'est détérioré et il est mort», rapporte le chancelier de l'Archidiocèse de Kaduna qui précise que bien que le corps n'ait pas été retrouvé, son décès a été confirmé par des personnes enlevées avec lui qui «l'ont vu mourir».

Il ajoute que «les circonstances qui ont conduit à la mort du père Bako et la date de son décès ont été soigneusement vérifiées».

Classé 7e dans l'Index Mondial de Persécution des chrétiens 2022 de l'ONG Portes Ouvertes, le Nigeria est «le pays où le plus de chrétiens sont tués en raison de leur foi». Selon l'organisation, «ils subissent les attaques de Boko Haram, d'un côté, et des éleveurs peuls radicalisés, de l'autre».

Au Liban, les écoles chrétiennes risquent de mettre la clé sous la porte

Les écoles chrétiennes au Liban n'arrivent plus à boucler leur budget à cause de la vigueur de la crise économique. Avec la chute de la livre libanaise, les salaires des professeurs sont devenus dérisoires et beaucoup menacent de démissionner. Le réseau des écoles chrétiennes au Liban, réputé pour la qualité de son enseignement et sa mixité sociale, est sur le point de s'effondrer. Reportage.

Radio Vatican – «Nous sommes dans le noir total». Le père carme Joseph Chlela, supérieur de l'école Saint Elie de Tripoli, sort tout juste d'une réunion avec le corps enseignant de son établissement. «98% des professeurs et employés sont déçus. J'ai entendu leurs douleurs, leurs cris, leurs souffrances. Beaucoup me demandent comment il est possible de continuer notre mission ici... Et je n'ai pas su leur répondre». Au cœur de Tripoli, la ville la plus pauvre du bassin méditerranéen, l'établissement chrétien qui scolarise 912 élèves – dont 95% sont musulmans – a déjà raclé les fonds de tiroir.

La crise économique dans laquelle continue de s'enfoncer le pays du Cèdre met à terre toutes les structures éducatives. Les enseignants menacent de démissionner. Et pour cause: ils touchaient avant la crise l'équivalent de 2000 dollars en livres libanaises. Mais la monnaie s'est effondrée et ne vaut presque plus rien. «Aujourd'hui, cela correspond à 120 dollars par mois, de quoi payer la facture du générateur et un sac de bonbons», glisse le Carme, amer.

Dans une école semi-gratuite où la scolarité annuelle d'un enfant coûte entre 35 et 40 dollars aux parents – beaucoup ne la payent pas –, 55% du budget est bouclé péniblement grâce à des aides venues de l'étranger, notamment de France via le Fonds pour les écoles chrétiennes francophones d'Orient créé par L'Œuvre d'Orient et le ministère des Affaires étrangères français. «Les parents n'arrivent plus à payer... L'État libanais est absent. Il nous faudra un miracle pour finaliser le prochain budget»,



insiste le prêtre.

Des écoles sans électricité
À quelques encablures de l'école des Carmes, le père Marcel Nasta, directeur des 12 écoles maronites de la région de Tripoli, partage la même inquiétude. «Pour nos écoles semi-gratuites, l'État libanais devrait nous donner 35 dollars par élève et par an. Mais nous n'avons pas touché un dollar depuis l'année 2016-17!», déplore-t-il.

Avec l'explosion du coût de la vie, certaines des écoles maronites ont fait le choix de ne plus utiliser l'électricité,

le montant des factures de mazout qui nourrissent les générateurs étant devenu insensé. À l'école de Tebbeneh, dans les hauteurs de Tripoli, les élèves ont passé l'hiver sans électricité. «Et il fait très froid ici!», souffle le père George, son responsable.

Cette gestion a créé des carences éducatives immenses qu'on n'arrive jamais à combler.
Pour réduire les coûts au maximum, le nombre de journées de cours par semaine a été réduit. «Nous sommes d'abord passés de 5 jours à 3 jours afin de réduire les dépenses. Nous venons de repasser à 4 jours mais le nombre d'heures de classe a été diminué», détaille Rita Salameh, directrice de l'école Saint Elie. Ces réductions ont des répercussions sur le niveau des élèves, déjà bien pénalisés par deux années de Covid-19 qui ont bouleversé leur formation intellectuelle et humaine. Ainsi, dans l'établissement tenu par les Carmes, une partie des cours a dû se faire en ligne. «Imaginez la difficulté d'enseigner en ligne avec une connexion internet aussi peu fiable. Et puis dans les familles de 4 ou 5 enfants, il n'y avait pas de supports suffisants!», se rappelle la directrice qui constate que le niveau des élèves a considérablement baissé. «Les professeurs se sont donné beaucoup de mal pour garder le contact avec les élèves par WhatsApp au début de la pandémie», raconte de son côté le père Marcel qui regrette de ne pas pouvoir accompagner financièrement ses enseignants à la hauteur de leur mérite et dit craindre des défections.

Si les établissements chrétiens ont tenté de limiter la casse au début de la

pandémie en poursuivant malgré tout l'enseignement, les écoles publiques libanaises ont fermé leurs portes sans proposer de solution. «Cette gestion a créé des carences éducatives immenses qu'on n'arrive jamais à combler», s'inquiète le prêtre maronite.

L'identité du Liban en question
Désespérés devant l'ampleur des problèmes qui s'accumulent, les responsables d'écoles veulent encore croire en leur vocation d'éducateurs au cœur de Tripoli, ville réputée pour sa violence. «Au Liban, les chrétiens ont un réseau de 330 écoles qui accueillent 200000 élèves de toutes les religions. Elles sont une source de mixité et d'émancipation dont le pays a tant besoin», insiste Vincent Gelot, responsable projets de l'Œuvre d'Orient au Liban et en Syrie. Il regarde avec une immense inquiétude l'évolution de ce maillage éducatif chrétien, un pilier autrefois érigé en modèle et qui aujourd'hui menace de disparaître.

«Si le réseau des écoles chrétiennes s'effondrait, il y aurait des conséquences très graves sur l'identité du Liban», abonde Youssef Nasr, le secrétaire général de l'enseignement catholique du Liban. Sa plus grande crainte porte sur l'état du corps enseignant, démoralisé à l'idée de travailler pour un salaire de misère. «Les professeurs accepteraient-ils de recommencer une année supplémentaire à la rentrée de septembre?», s'interroge-t-il, désespéré. Le père Joseph Chlela persiste et signe: «Il nous faut continuer. Si nous fermons une école, il y a cinq prisons qui s'ouvriront demain à la place».

Être nommé «supérieur majeur» sans être prêtre sera possible

Radio Vatican – Un religieux qui n'est pas prêtre pourra devenir supérieur d'un institut religieux. Ainsi en a décidé le Pape François dans un rescrit entré en vigueur mercredi 18 mai. Il revient au Dicastère pour les Instituts de vie consacrée et les Sociétés de vie apostolique d'évaluer les cas individuels de manière discrétionnaire.

Il est désormais possible pour ceux qui font partie d'une famille religieuse en tant que «sodalistes non cléricaux» (ndlr, cette catégorie de religieux qui dans de nombreuses congrégations sont appelés «frères») d'être nommé «supérieur majeur» d'un institut religieux ou d'une société de vie cléricale apostolique de droit pontifical sans avoir été ordonné prêtre.

C'est ce qu'a établi le Pape par un rescrit entré en vigueur ce mercredi. Cela fait suite, apprend-on dans une note, à une audience lors de laquelle François avait accordé au Dicastère pour la vie consacrée, le 11 février dernier, la «faculté d'autoriser, de manière discrétionnaire et dans des cas individuels» cette possibilité, «nonobstant, est-il précisé, le can. 134 §1» du droit canonique (qui définit ceux qui doivent normalement être considérés comme évêques ordinaires et supérieurs majeurs).



Le rescrit papal publié aujourd'hui contient quatre articles sanctionnant les différents degrés d'autorisation que doit recevoir la nomination d'un sodaliste non cléricale à la direction d'un institut, qu'il soit «nommé» comme «supérieur local» ou «supérieur majeur», ou «élu» comme «modérateur suprême ou supérieur majeur». L'instance suprême reste toutefois le Dicastère pour les Instituts de vie consacrée et les Sociétés de vie apostolique, qui «précise le quatrième article» – «se réserve le droit d'évaluer le cas individuel et les raisons invoquées par le modérateur suprême ou le chapitre général».

Quelle était la spiritualité de la future bienheureuse Pauline Jaricot?

La laïque lyonnaise, béatifiée ce 22 mai, était une missionnaire infatigable de la charité, qui connut bien des souffrances. Elle puisa ses forces dans son amour pour Jésus, pour l'Église et pour Marie, ainsi que dans la communion eucharistique quotidienne.



Agences –
Dès sa conversion en 1816 (elle est alors âgée de 17 ans), Pauline Jaricot, fille d'un couple de commerçants de soie à coudre de Lyon, eut l'intuition surnaturelle que sa vie se passerait à l'ombre de la Croix. Le jour des Rameaux 1817, Jésus, par une voix intérieure, lui demande: «Veux-tu souffrir et mourir avec moi?». Elle répond positivement, tout en ignorant quelle forme prendra ce sacrifice. En fait, elle sera ruinée par deux escrocs à l'occasion de l'achat d'une usine dont elle voulait faire un modèle d'unité de travail à base de valeurs chrétiennes. L'entreprise tournera au cauchemar pour Pauline qui passera le restant de sa vie dans la pauvreté, avec le souci constant de rembourser ses créanciers.

Mais avant la survenue de cette catastrophe, Pauline avait fondé l'Œuvre de la Propagation de la foi (devenue «Œuvres pontificales missionnaires» de nos jours) qui secourt spirituellement et matériellement les missions à travers le monde, et le Rosaire vivant, vaste réseau de laïcs qui prient le chapelet pour l'évangélisation des peuples. Or, comble de malheur, elle se verra dénier la maternité de ses deux œuvres qui ne tardèrent pas à avoir un succès mondial! Calomniée à la fin de sa vie par ceux qui voyaient dans sa misère le signe d'une imposture et d'une réprobation divine, ce n'est qu'après sa mort que justice lui sera rendue. Elle sera béatifiée le 22 mai 2022.

Elle avait une si vive conscience que sa souffrance était une participation à la croix de son Maître qu'elle écrivait: «Oh! qu'il est donc vrai que c'est une chose bien amère pour le cœur du Verbe incarné que le refus qui lui est fait des cœurs!».

Le réconfort de l'Eucharistie
Bien que souffrant de tous ces maheurs, Pauline ne s'en plaignait jamais devant ses visiteurs. Où puisait-elle donc la force pour supporter ses épreuves? D'abord, dans la méditation de la Croix de Jésus. Elle comprenait que son existence prenait, au fil du temps, le chemin du Golgotha et qu'elle serait de plus en plus configurée au Christ souffrant, ainsi qu'il le lui avait prophétisé l'année de sa conversion. «Dieu seul connaît quelle sera la fin de toutes mes luttes, toujours est-il que, si elle doit finir sur la croix, je veux que ce soit en la compagnie du Sauveur, et à sa droite, comme le bon larron. Marie m'en obtiendra la grâce» écrivait-elle durant ses années d'affliction. C'est en Jésus, en effet, qu'elle puisa les ressources nécessaires pour pardonner à ses persécuteurs et accepter sa souffrance qu'elle offrait en réparation pour le déclin de la foi et le relèvement de l'Église en France. À cet égard, elle avait une si vive conscience que sa souffrance était une participation à la croix de son Maître qu'elle écrivait: «Oh! qu'il est donc vrai que c'est une chose bien amère pour le cœur du Verbe incarné que le refus qui lui est fait des cœurs!».

Sa dévotion à Marie, l'humble servante, développa chez elle une sollicitude constante pour la condition ouvrière.
Ensuite, Pauline trouvait du réconfort dans l'Eucharistie. Dès sa conversion, elle avait pris l'habitude de communier quotidiennement, ce qui était très rare à l'époque, surtout pour une laïque. Elle suivait en cela l'exemple de ses parents qui ne commençaient jamais une journée de travail sans participer à la messe à 4 heures du matin! À la fin de sa vie, dans l'état de misère où elle se trouvait, le jeûne eucharistique (on ne plaisantait pas à l'époque avec lui, il fallait être à jeun depuis la veille à minuit) provoquait chez elle de grandes douleurs physiques quand elle était en déplacement. Pauline Jaricot resta fidèle à la communion quotidienne au milieu de ses maheurs. Jésus était sa consolation et sa force, lui auquel elle s'était vouée totalement dès sa jeunesse le jour de Noël 1816 en faisant vœu de virginité perpétuelle. Pauline représente un exemple de femme consacrée qui voulut exercer son apostolat en restant laïque. Là aussi, elle était une pionnière.

Son amour pour l'Église et la Vierge Marie
Pauline Jaricot puisait également son courage dans son amour pour l'Église. C'est cet amour qui explique le zèle sans pareil qu'elle déploya en fondant les deux Œuvres majeures de la Propagation de la foi et du Rosaire vivant — œuvres destinées à l'accroissement de l'Église. Cet amour pour l'Église explique également l'intuition qu'elle eut de l'apostolat des laïcs qui allait révolutionner l'Église un siècle plus tard. Enfin, son amour de la Vierge lui permit de répondre à tant de maheurs par une joie surnaturelle. Sa dévotion à Marie, l'humble servante, développa chez elle une sollicitude constante pour la condition ouvrière. Dans ce domaine social, elle était en avance sur son temps au sein de l'Église. Ses derniers mots sur cette terre furent pour la Vierge: «Mère! Ô ma Mère! Je suis toute à vous». Il était normal que la sainte s'endormît en pensant à Celle dont le Rosaire vivant allait puissamment aider à propager la dévotion.

Croix, Eucharistie, Église et la Vierge Marie: tels sont les quatre piliers qui soutinrent Pauline Jaricot durant la seconde partie de son existence marquée par l'ingratitude, la souffrance, l'indifférence et la misère. On peut y rajouter quelques amitiés qui ne se démentirent jamais, ainsi que le soutien du saint curé d'Ars, Jean-Marie Vianney.

La princesse du Nil

L'artiste peint, chante, sculpte, dessine, écrit... L'artiste plonge au cœur de l'univers préfigurant une œuvre qui demeure. L'artiste s'engage avec passion dans ses œuvres d'art inspirées par des thèmes, des événements, des sentiments, offrant des messages d'harmonie et de beauté. L'artiste est là aussi pour faire voir et entendre le monde en créant avec sa génialité d'artiste. Il est là pour susciter l'enthousiasme, l'enchantement et nous emporter... Il met en exergue sa créativité prenant plaisir dans ce qu'il élabore. L'artiste se voue à l'expression du beau!

Telle est Mona Latif-Ghattas (1946 -2021) avec son talent indéniable et sa capacité de trouver les mots qui donnent une profondeur inouïe à la prose ou aux vers qu'elle écrivait avec une élégance que seuls les plus grands possèdent, comme l'a bien décrit Paul Antaki au cours de la cérémonie d'adieu en sa mémoire, le 16 mai 2022, en l'Église Saint Cyrille d'Héliopolis.

Je l'ai "rencontrée" ce soir-là à travers le récit poétique préparé à cette occasion où participait un quatuor à cordes égyptien. J'étais subjuguée par tant de beauté ; un artiste ne meurt jamais, il vit à travers ses œuvres et nous attire vers le ciel, tout comme le saint... Il fait ressortir la beauté qui nous habite. «Un récit, explique Mona, crée l'émotion chez les autres, tout en étant capable de la contenir en soi». Quelle forte émotion ce soir-là! Poète, romancière, metteuse en scène, musicienne et traductrice égypto-canadienne de renommée internationale, Mona Latif-Ghattas a publié plus d'une vingtaine d'ouvrages littéraires, écrit et mis en place des récitals poétiques avec musique et chant. Elle a soutenu pendant plus de quarante ans des jeunes musiciens de par le monde, et participé activement à la défense des droits de la personne et de la laïcité. "La princesse du Nil" a émigré au Canada en 1966 emportant avec elle son soleil éclatant.

Mona Latif-Ghattas a vécu de nombreuses années d'exil, mais son pays natal, l'Égypte, resta pour elle son amour fervent et passionné. Outre la douleur de l'exil, et face aux circonstances qu'endurait son pays, elle prit sa plume, comme tout écrivain, pour se faire entendre.

A vous chers lecteurs un extrait d'un récit du titre «Terra nostra» écrit en Septembre 2012, un récit dédié à l'Égypte, terre de toutes les civilisations: «Terra nostra, est une épopée qui chevauche l'histoire, Terra nostra, est un conte pour un enfant... C'est une femme aérienne qui diffuse la vie, une femme aux cheveux noirs, longs et épais où nichent les oiseaux... Un jeune homme aux yeux noirs qui sent le musc et la liberté. C'est une terre de seigneur et non d'esclave, une terre qui a civilisé le monde. Comment aurait-elle tombé dans l'ignorance et l'incivilité? C'est une terre de grands livres, de connaissances infinies, une terre que les savants ont vénéré tout au long de l'histoire, Une terre citée par la voix des prophètes, Inscrite à jamais dans tous les livres saints...»

En Égypte, au Canada et partout dans le monde, Mona a laissé la trace indélébile de son libre esprit, de son potentiel unique, et de sa force d'âme!

Rima Saikali